تقـــــديم

بقلم الدكتور عبد الرحيم محمد أحمد القشقري

الأستاذ بالجامعة الإسلامية

الحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه ، و الصلاة و السلام على النبي المبعوث رحمةً للعالمين و بعد :-

فقد اطلعت على تحقيق الشيخ سالم عبد الهادي - مساعد باحث في مركز خدمة السنة و السيرة بالمدينة النبوية لمخطوطة المجرد في أسماء الرواة عن مالك لرشيد الدين العطار و قابلت عمله بالنسخة الخطية الوحيدة المحفوظة بمكتبة أحمد الثالث باسطمبول فوجدته قد أتقن ضبط النص و أجاد في إخراج الكتاب و حافظ على النص كما ينبغي و عزا ما يمكن عزوه إلى المصادر الأصلية دون توسع ممل و لا اختصار مخل .

و الكتاب الذي بين أيدينا مهمٌ في بابه عزيزٌ في فنه و هو مختصرٌ لكتاب الخطيب البغدادي الرواة عن مالك تناول فيه تراجم الرواة عن مالك رحمه الله الثقات منهم و الضعفاء و أورد لبعضهم روايةً واحدةً عن مالك ليستدل به على سماعه منه ، و قد أكمل المحقق حفظه الله نواقص الكتاب فجاء كاملاً و زاد عليهم تراجم من خارج الكتاب اعتماداً على ذكر العلماء له ممن سمع مالكاً .

أرجو المولى القدير أن ينفع بهذا البحث قارئه

كتبه الدكتور عبد الرحيم محمد أحمد القشقري

الأستاذ المشارك بكلية الحديث الشريف بالجامعة الإسلامية

و رئيس قسم الموسوعات بمركز خدمة السنة و السيرة النبوية

في ١٤١٦/١/٢٦ هـ

المقـــدّمَة

إن الحمد لله نحمده و نستعينه و نستهديه و نستغفره و نعوذ بـا لله مـن شـرور أنفسنا و سيئآت أعمالنا اللهم صل على محمـد و علـى آل محمـد كمـا صليـت علـى آل إبراهيـم و بـارك علـى محمـد و علـى آل محمـد كمـا باركت على آل إبراهيم إنك حميد مجيد .

أما بعد فإن عملي في هذا الكتاب كان على النحو التالي :

١- تم التحقيق على النسخة التي اختصرها الرشيد من أصـل الخطيـب و الـتي حصلنا على مصورتها من مكتبة الجامعـة الإسـلامية العـامرة حفظهـا ا لله و هـي تشتمل على الأسماء مجردة و في بعـض الأحيـان يـأتي لصـاحب الترجمـة بحديثٍ .

٢- وجدت أن الحافظ السيوطي قد جرد هـو الآخـر أسمـاء الـرواة عـن مـالك للخطيب و أوردها في تزيين الممالك فقابلتها على نسخة العطار و بعـد المقابلة وجدت الآتي :

أ- أن هناك أسماء عند العطار غير موجودةٍ عند السيوطي و هذه أمثلةٌ :

عيسى بن موسى التميمي غنجار رقمه ٥٨٨ ، قيس بن الربيـع رقمـه ٦٤٤ ، القاسـم بـن يحيـى شـقص رقمـه ٦٤٣ ، محمـد بـــن صـــالح الواســطي البغدادي رقمه ٦٦٦ ، محمد بن زهير رقمـه ٦٩٥ ، محمـد بـن خـازم أبو معاوية الضرير رقمه ٦٩٦ ، محمد بن أبـي الأسـود رقمـه ٦٩٧ ،

محمد بن عبد الوهاب الحازمي رقمه ٧١٧ ، محمد بن خليد الحنفي رقمه ٦٧١ ، محمد بن خالد الخراساني سكن الشام رقمه ٦٧٠ .

ب- و أن هناك أسماء عند السيوطي غير موجودةٍ عند العطار و هذه أمثلةٌ : أصرم بن حوشب -رقمه ٩٩٧ ، خلف بن محرر الهذلي المدني -رقمه ١٠٠٠ ، سهل بن إسماعيل المرادي -رقمه ١٠٠٤، عبد الكريم بن هارون رقمه ١٠٠٨، عبد المؤمن بن علي الزعفراني رقمه ١٠١٠ ، عبيدة بن عثمان الدمشقي رقمه ١٠١١ .

ج- سقط من العطار و السيوطي معاً ترجمتان و صرح غيرهما من العلماء أنهما رويا عن مالك و هما :

*- أحمد بن يعقوب المدني رقمه ٩٩١ قال السخاوي : ذكره ابن الأنماطي بها من الرواة عن مالك للخطيب .

*- الزبير بن بكار رقمه ٩٩٩ ذكر ابن حجر أن الخطيب ذكره في الرواة عن مالك و قال ابن حجر : إنه اعتمد على روايةٍ منقطعة .

و قال السخاوي : ذكره الخطيب في الرواة عن مالك اعتمد فيه على رواية منقطعة كما قال شيخنا [التحفة اللطيفة ٢/٧٤] .

د- هناك أسماء رواةٍ استدركها السيوطي على الخطيب و هي موجودةٌ عنده مثل : منصور بن أبي مزاحم - فهو موجودٌ فيمن ذكرهم العطار برقم: ٧٧٧ بينما قال السيوطي بعد أن ذكر الرواة عن مالك للخطيب : هذا ما أورده الخطيب في كتابه و قد فاته جماعةٌ كثيرون منهم منصور بن أبي مزاحم و روايته عنه في صحيح مسلم .

هـ- و هناك أسماءٌ فات الخطيب ذكرها فاستدركها العطار بينما ذكرها السيوطي فيما جرده من أصل الخطيب مثل :

*- عبد الله بن عمر بن غانم -رقمه عند العطار ٩٦٥ و هو عند السيوطي ٠

*- عبد السلام بن محمد المرادي -رقمه عند العطار ٩٧٠ و عند السيوطي : ١٠٠٨ ٠

٣-الرواة الذين لهم روايةٌ عن مالك و نص أحد الأئمة في تراجمهم على أن الخطيب ذكرهم في الرواة عن مالكٍ ولم أجدهم فيما جرده الرشيد العطار و لا فيما جرده السيوطي فإني ذكرتهم في قسمٍ مستقل بعد الذي استدركه العطار على الخطيب فيصير ترتيب الكتاب كالآتي :

أ- المجرد من كتاب الخطيب

ب- ما استدركه العطار على الخطيب ٠

ج- ما سقط من المجرد و استدركته و نص الأئمة أو أحدهم على أن الخطيب ذكره في الرواة عن مالك ٠

د- ما استدركته على الخطيب و العطار ٠

٤- لم أترجم لأحدٍ من الرواة اعتماداً على أنهم مشهورون أو لعدم التطويل - ما عدا رجال التقريب فإني أذكر فيهم قول الحافظ - و إنما بحثت في ثنايا كتب الرجال و الحديث فإذا وجدت في إحداها روايةً لأحدهم عن مالكٍ فإني أثبته في هامش ترجمة ذلك الراوي

٥- صنعت فهرساً للرجال لأن الكتاب و إن كان مرتباً على الحروف إلا أن الرواة في الحرف الواحد غير مرتبين .

٦- صنعت فهرساً للأحاديث و الآثار .

٧- جعلت ما استدركته على الخطيب و العطار و غيرهم في قسمٍ مستقلٍ و أسميته جمهرة الرواة عن مالك.

٨- كنت أود أن أرتب أصل الرشيد بحيث لا يحتاج إلى فهرسٍ حتى لا يتضخم حجم الكتاب و حتى تقل التكلفة و شاورت في هذا من أثق بدينهم و أمانتهم فأشاروا علي أن لا أفعل ذلك حتى لا أكون عرضةً للقول بأني تصرفت في الأصل فأبقيت على الكتاب كما هو .

هذا و أسأل ا لله العلي الكبير أن يتقبل هذا العمل و أن يجعله خالصاً لوجهه و أن يجعله في ميزان الحسنات إنه على كل شيءٍ قدير .

﴿رب اجعلني مقيم الصلاة ومن ذريتي ربنا و تقبل دعاء ، ربنا اغفر لي و لوالدي و للمؤمنين يوم يقوم الحساب ﴾.

﴿ربنا هب لنا من أزواجنا و ذرياتنا قرة أعينٍ و اجعلنا للمتقين إماماً ﴾.

نبذةٌ مختصرةٌ عن الإمام مالكٍ و الخطيب و العطار.

أولاً .

الإمام مالك بن أنس الأصبحي إمام دار الهجرة

هو الإمام مالك بن أنس بن أبي عامر الأصبحي من ذي أصبح مدني المولد و المنشأ و الوفاة .

و الإمام مالك غني عن التعريف إذ ملأ ذكره الأسماع و فاقت شهرته

الأقران و الشيوخ ويكفي لمعرفة ذلك مراجعة ما ألف في مناقب الإمام والرواة عنه و غير ذلك و من أفضل ما ألف في ذلك كتاب المدارك للقاضي عياض رحمه الله تعالى ، و سنذكر له ترجمةً مختصرة فنقول و بالله التوفيق :

رزق الإمام شهرة كبيرةً و مكانةً عظيمةً بين شيوخه و أقرانه و تلاميذه و قد فسر العلماء حديث«يوشك الناس أن يضربوا أكباد الإبل يطلبون العلم فلا يجدون عالماً أعلم من عالم المدينة»فسروه على أنه مالك بن أنس فقد قال سفيان بن عيينة نظن أنه مالك بن أنس و قال سفيان بن عيينة في عقب هذا الكلام من نحن عند مالك إنما كنا نتبع آثار مالك و ننظر إلى الشيخ إن كان كتب عنه و إلا تركناه و عن إسحاق بن موسى أبي موسى الأنصاري قال بلغني أن ابن جريجٍ كان يقول نرى أنه مالك بن أنس يعني عالم المدينة المشار إليه في الحديث المذكور ، و قال أيوب بن سويد سمعت عبيد الله بن عمر يقول : مالك بن أنس أفضل أهل زمانه أحب ذاك محب و أبغضه مبغض . و قال وهيب بن خالد بن عجلان الباهلي البصري و كان من أقران مالك ما بين المشرق و المغرب رجلٌ أمن على حديث رسول الله صلى الله عليه و سلم من مالك بن أنس ، و قال أحمد بن سعد بن أبي مريم قال قيل ليحيى بن معين حديث مالك اللقاح واحد ليس يرويه أحدٌ غيره قال دع مالكاً مالكٌ أمير المؤمنين في الحديث . و قال محمد بن عبد الغني حدثني أبي قال قلت للشافعي يا أبا عبدا لله رأيت أحداً ممن أدركت مثل مالك فقال لي أبو عبد الله من

تقدمنا في العلم و السن لم ير مثل مالك فكيف نرى نحن مثله ٠ و قال ابن ناصر الدين : و قال البخاري في تاريخه الكبير : و قال ابن عيينة : كان مالكٌ إماماً و قال : جالست مالك بن أنس في حياة جماعةٍ من التابعين بالمدينة منهم زيد بن أسلم و يحيى بن سعيد و هشام بن عروة و غيرهم و قال أبو بكر بن أبي خيثمة في تاريخه و حدثنا عبيد ا لله بن عمر قال كنا عند حماد بن زيد فجاء نعي مالك بن أنس فبكى حماد حتى جعل يمسح عينيه بخرقةٍ كانت معه ثم قال يرحم ا لله أبا عبد ا لله كان من الإسلام بمكان و في روايةٍ أخرى عن القواريري قال كنا عند حماد بن زيد فجاءه نعي مالك فبكى حتى سالت دموعه ثم قال يرحم ا لله أبا عبد ا لله كان من الدين بمكان (إتحاف السالك ص ١٠ – ١٤)

و كان الإمام مالكٌ صاحب توقيرٍ لشيوخه و أهل العلم فروي أبو نعيم في الحلية (٣١٧/٦) عن خلف بن عمرو عن مالك قوله : ما أجبت في الفتيا حتى سألت من هو أعلم مني : هل يراني موضعاً لذلك؟ سألت ربيعة و سألت يحيى بن سعيد فأمراني بذلك فقلت له يا أبا عبد ا لله فلو نهوك؟ قال كنت أنتهي لا ينبغي لرجلٍ أن يرى نفسه أهلاً لشيءٍ حتى يسألَ من هو أعلم منه ٠ و أخرج أبو نعيم في الحلية (٣٣١/٦) عن ابن المبارك قال : ما رأيت رجلاً ارتفع مثل مالك بن أنس ليس له كثير صلاةٍ و لا صيام إلا أن تكون له سريرة و ذكر القاضي عياض مثل ذلك عن إسماعيل بن أبي أويس في المدارك . قلت : و كان الإمام يكره الإكثار من الحديث و الرواية حتى إنه يروى عنه أنه لحظ

عبد ا لله بن وهب يكتب فقال أيما فتى لولا الإكثار و روى أبو نعيمٍ في الحلية (٣١٩/٦) عن عبد ا لله بن وهب قال : قال مالكٌ : العلم نورٌ يجعله ا لله حيث يشاء ليس بكثرة الرواية .

و يروى عنه أنه كان يحذف من الموطأ و يختصر منه أحاديث ، و إذا علمت ما كان عليه الإمام مالكٌ من توقير للسنة و احترامٍ لها علمت سبب ارتفاع منزلته ، فقد قال إسماعيل بن أبي أويس كان مالك إذا أراد أن يحدث توضأ (إتحاف السالك ص ٣/ أ) و روى أبو نعيمٍ في الحلية (٣١٨/٦) عن أبي مصعب قال : كان مالكٌ لا يحدث بحديث رسول ا لله صلى ا لله عليه و سلم إلا و هو على طهارةٍ إجلالاً لحديث رسول ا لله صلى ا لله عليه وسلم و في الحلية (٣١٨/٦) أنه كان يقول : أحب أن أعظم حديث رسول ا لله .

و لو تتبعنا مناقبه و فضائله لأخرجنا كراريس في ذلك و قد ذكر له أبو نعيمٍ في الحلية ترجمةً حافلةً و ترجم له القاضي في المدارك فشفى و اشتفى و ترجم له الذهبي في سير أعلام النبلاء ترجمةً حافلة أيضاً .و قد أفردت ترجمته في كتبٍ مستقله .

و نذكر أسماء الذين ألفوا في مناقب الإمام و أسماء الرواة عنه مختصراً من ترجمة الإمام في المدارك و السير و تهذيب الكمال .

فمن الذين ألفوا في مناقب الإمام

١- أبو عبد ا لله التستري القاضي

٢- أبو الحسن بن فهر المصري

٣- أبو محمد الحسن بن إسماعيل الضراب

٤- أبو بكر جعفر بن محمد الفريابي

٥- أبو بشر الدولابي

٦- أبو العرب التميمي

٧- القاضي أبو الحسن بن المنتاب

٨- أبو علاقة محمد بن أبي غسان

٩- أبو إسحاق بن شعبان

١٠- الزبير بن بكار الزبيري

١١- أبو بكر أحمد بن محمد اليقطيني

١٢- أبو نصر بن الحباب الحافظ

١٣- أبو بكر بن رازوية

١٤- القاضي أبو عبد الله البرنكاني

١٥- أبو محمد بن الجارود

١٦- الحسن بن عبد الله الزبيدي

١٧- أحمد بن مروان المالكي

١٨- القاضي أبو الفضل القشيري

١٩- أبو عمر المغامي

٢٠- أحمد بن رشدين

٢١- أبو بكر محمد بن صالح الأبهري

٢٢- أبو بكر بن اللباد

و غيرهم حيث بلغوا خمسةً و ثلاثين عالماً .

أما الذين ألفوا في الرواة عن مالك فمنهم :

١- أبو الحسن الدارقطني

٢- أبو محمد الحسن بن إسماعيل الضراب

٣- أبو بكر أحمد بن ثابت الخطيب . و هو صاحب أصل هذا المختصر.

٤- أبو عبد الله الحاكم

٥- أبو إسحاق بن شعبان القرطبي

٦- أبو الحسن بن أبي عمر البلخي

٧- أبو عبد الله بن الحارث القروي

٨- أبو نعيم الأصبهاني

٩- أبو عبد الله بن مفرج

١٠- أبو عبد الله بن أبي دليم

١١- أبو محمد عبد الرحمن بن محمد البكري

١٢- القاضي عياض . و بلغ عدد الرواة عنده ألفاً و ثلاثمائة راوٍ .

١٣- الحافظ شمس الدين الذهبي. و بلغ عدد الرواة عنده ألفاً و أربع مائة راوٍ بالمجهولين و الكذابين كما قال الحافظ رحمه الله .

مولد الإمام و عمره و سنة وفاته :

قال الواقدي : مات بالمدينة سنة تسعٍ و سبعين و مائة و هو ابن تسعين سنة .

و قال إسماعيل بن أبي أويس – ابن أخته و زوج ابنته – : سنة تسعٍ و سبعين ومائة و كان ابن خمسٍ و ثمانين .

قلت : فعلى هذا يكون مولده بين سنة تسعٍ و ثمانين و سنة خمسٍ و تسعين .

ثانياً

أبو بكر الخطيب

هو من أعلام الإسلام و كبار حفاظه لا يحتاج إلى تعريف ، و إنما نذكر نُبذةً عنه فنقول : هو أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي البغدادي .

حافظ متقن مصنف ، سمع و رحل و حدث و صار أحفظ أهل عصره على الإطلاق و نقل الذهبي عن أبي سعد بن السمعاني أن له ستة و خمسين مصنفاً ، قلت : منها الرواة عن الإمام مالك الذي اختصره الرشيد العطار و هو الذي بين أيدينا .

ولد الخطيب سنة اثنتين و تسعين و ثلاثمائة و توفي سنة ثلاثٍ و ستين و أربعمائة

مختصراً من السير .

ثالثاً

الرشيد العطار

هو الإمام الحافظ الثقة المجود رشيد الدين أبو الحسين يحيى بن علي بن عبد الله بن علي بن مفرج القرشي الأموي النابلسي ثم المصري العطار المالكي ولد سنة أربعٍ و ثمانين و خمس مائة . سمع أباه و عمه عبد الرحمن و أبا القاسم البوصيري و إسماعيل بن ياسين و أبا طاهر بن بنان و علي بن حمزة الكاتب و عبد اللطيف بن أبي سعد و الشهاب محمد بن يوسف الغزنوي و ابن نجا الواعظ و أهله فاطمةبنتسعدالخير و خلقاً و

بدمشق الكندي و ابن الحرستاني و عدة و بمكة و المدينة و الثغر و تخرج بالحافظ ابن المفضل .

و ألف معجم شيوخه و انتخب و أفاد و تقدم في فن الحديث و كان ثقة مأموناً متقناً حافظاً حسن التخريج ذكره الشريف عز الدين فقال : كان حافظاً ثبتاً انتهت إليه رياسة الحديث بالديار المصرية و وقف كتبه صحبته مدةً

قلت : روى عنه الدمياطي و ابن الظاهري و ابن اليونيني و شعبان الإربلي و أبو العباس بن صصري و القاضي الزين عبد الرحيم الساعاتي و عبد القادر الصعبي و عبد الرحمن بن يعيش السبتي و داود بن يحيى الحريري و خلق سواهم .

و قد ولي مشيخة الكاملية ستة أعوامٍ .

و توفي بمصر في ثاني جمادى الأولى سنة اثنتين و ستين و ستمائة (راجع طبقات الحفاظ للذهبي ١٤٤٢-١٤٤٣ ، شذرات الذهب ٣١١/٥ ، فوات الوفيات ٢٩٥/٤- ٢٩٦)

ويتمتع الرشيد العطار بمنزلةٍ عالية في فن الحديث و علم الرجال ولذا نجد ابن حجر وغيره ينقلون عنه أقواله و يعتمدونها في الجرح و التعديل في غير كتابٍ ، فقد نقل ابن حجر في اللسان في ترجمة محمد بن أسعد بن علي بن المعمر قول الرشيد عنه في مشيخة ابن الحميري و عندي في الرواية عنه توقفٌ و نظرٌ سامحه الله (لسان ٧٤/٥) .

ونقل عنه في ترجمة يحيى بن علي المصري قوله : قال الحافظ رشيد الدين العطار في مشيخة ابن الحميري حدث عن ابن رفاعة و أبي الوليد بن خير و أبي العباس الأقليشي و توفي سنة تسعٍ و ثمانين و خمسمائة و لم يتحقق مولده و تكلم في روايته فلم أخرج عنه شيئاً.(لسان ٦/٢٧٠) .

و نقل عنه ابن حجر في ترجمة محمد بن يوسف بن مسدى قوله : سألته عن مولده فقال سنة تسعٍ و تسعين و خمسمائة (لسان ٥/٤٣٨) .

و نقل عنه ابن حجر في الإصابة (٥/٢٩٨) .

و نقل عنه المقري في نفح الطيب (٣/١١) .

و آخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

كتبه أبو محمد سالم بن أحمد بن عبد الهادي المصري موطناً السلفي عقيدةً المدني إقامةً.

في المدينة النبوية المنورة في العاشر من ربيع الآخر سنة خمس عشرة و أربعمائة و ألف بعد الهجرة النبوية المشرفة

مجرد أسماء الرواة عن مالك

للحافظ رشيد الدين أبي الحسين يحيى بن عبد الله بن علي القرشي
المعروف بالرشيد العطار
(٥٨٤ - ٦٦٢ هـ)

حققه
أبو محمد سالم بن أحمد بن عبد الهادي السليفي
م. الباحث بمركز خدمة السنة بالجامعة الإسلامية

ويليه
المستدرك على الخطيب والعطار

جمع وإعداد
أبي محمد سالم بن أحمد بن عبد الهادي السليفي
م. الباحث بمركز خدمة السنة بالجامعة الإسلامية
بالمدينة النبوية

مكتبة الغرباء الأثرية